

السيرة النبوية د5 | الفترة المكية: الدعوة سرًا ج2 | د. راغب

السرجاني

راغب السرجاني

هذه المجموعة من العمالة في الاسلام اول اسم في اليوم الثاني ابو عبيدة ابن الجراح يا الله. ابو عبيدة ابن الجراح اسم ثقيل جدا

جدا جدا. امين هذه الامة. امين هذه الامة - 00:00:02

سنة من حسنات الصديق رضي الله عنه. ادي ابو عبيدة ابن الجراح. الاسم الثاني عثمان ابن مظعون رضي الله عنه وارضاه من كبار

الصحابه ومن اوائل المهاجرين الى الحبشة كما سيتبين في الدروس القادمة. الرقم ابن ابي الرقم الاسم الثالث. الرقم ابن ابي

الرقم. طبعاً الاسم - 00:00:18

ده بيشيل لنا معاني كثير جدا جدا والاسم الرابع اللي جابه في نفس اليوم ابو سلمة ابن عبدالاسد رضي الله عنه وارضاه ابو سلمة

اللي هو كانت مراته ام سلمة وقصتهم طويلة جدا - 00:00:38

جدا والاتنين اسلموا من اوائل من اسلم يبقى ادي اربعة في اليوم الثاني ابو عبيدة ابن الجراح من بني الحارث ابن فهر. عثمان ابن

مفعوم من بني جمح. الرقم بن ابي الرقم وابو سلمة - 00:00:51

ابن عبدالاسد من بني مخزوم وخلي بالك عجيب جدا جدا ان يأتي الصديق رضي الله عنه وارضاه باتنين من بني مخزوم. خل بني

مخزوم قبيلة تتنازع لواء الشرف مع قبيلة بني هاشم. قبيلة الرسول صلى الله عليه وسلم. يعني زي ما يكون جايب اتنين من عقر دار

الاعداء - 00:01:04

بالزبط كده اتنين من بني مخزوم يؤمنوا بدعوة الرسول الهاشمي صلى الله عليه وسلم. يبقى قوة اقناع كانت عالية جدا وصدق في

قلب الصديق كان علي جدا جدا وبرضو في شئ غريب جدا ان بعض هذه الاسماء يا اخواني كانت لها علاقة مباشرة بالرسول

صلى الله عليه وسلم. فغريب قوي ان الصديق يدعوهم. ليه ما يسيبهمش - 00:01:24

للرسول صلى الله عليه وسلم يعني مثلاً الزبير بن العوام رضي الله عنه هو ابن عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم. ابن السيدة صفية

بنت عبد المطلب رضي الله عنها ابو سلمة ابن عبد الاسد ابن عمه الرسول برضو صلى الله عليه وسلم. ابن عمته السيدة برة بنت

عبدالمطلب - 00:01:46

سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه خال الرسول صلى الله عليه وسلم. يبقى الثلاثة دولت كان مفروض الصديق يقول بينه وبين نفسه

والله الرسول قرييهم هو اللي لكن الصديق يا اخواني حاسس ان الدعوة دعوته. علشان كده لا بيضيع وقت ولا بيضيع فرصة. ولذلك يا

اخواني سبق الصديق هو حاسس ان - 00:02:06

الدين ده بتاعه لو كل واحد فينا حس ان الاسلام ده هو دينه وهو مسؤوليته وحس بالغيرة الحقيقية على دين الاسلام هيحاول يوصله

لقلب لكل واحد بيشوفه حتى والله لو ما تعرفهمش. هو ده الصديق وهم دول الناس المخلصة اللي عايزين نقلدها. لم يترك الصديق -

00:02:26

رضي الله عنه وارضاه بيته خلي بالك ما كانش بيعاني من المرض اللي بيعاني منه دعاة كثير اوي. بيعلمه الناس كلها الاسلام وما

عندهمش وقت لاهلهم واحوج الناس لهم الصديق رضي الله عنه راح لبيته وكلم مراته كلم زوجته السيدة ام رومان رضي الله عنها.

كلم اولاده السيدة اسماء - 00:02:46

سيدنا عبدالله بن الصديق رضي الله عنه فامن السيدة اسماء امنت وسيدنا عبدالله امن. طبعاً السيدة عائشة رضي الله عنها ولدت في الاسلام والابن الاكبر عبدالرحمن تأخر اسلامه الى عام الحديبية - 00:03:11

طيب عمل ايه ثاني؟ اعتق الصديق غلامه. كان اسمه ايه؟ عامر ابن فهيرة رضي الله عنه. اعتقه بعد ان دعا الى الاسلام فاسلم. فقام جاي في سبيل الله دعا الصديق بلال ابن رباح رضي الله عنه الى الاسلام فاجاب وراح بعد كده اشتراه ونجاه من الرق واعطاه -

00:03:26

في سبيل الله حركة دائمة نشاط لا يتخلله الفتور يا اخواني هذا هو الصديق رضي الله عنه وارضاه. بس الحقيقة الموضوع ده محتاج منا وقفة او تحليل محتاج دراسة لازم نفكر اشمعنى الصديق اللي تكون دعوته بهذه الروعة؟ لماذا استجيب للصديق بهذه الصورة؟

يعني انا في - 00:03:46

اعتقاد المسألة مش مجرد حركة. فيه ناس كتيرة جدا من المسلمين من الدعاة بتتحرك في سبيل الله وبتنفر الناس من دين الله عز وجل هم بيتحركوا وعندهم صدق في الحركة. لكن الاسلوب او الهيئة او الطريقة او الشكل مش ماشي مع الوضع اللي كان عليه -

00:04:06

الصديق رضي الله عنه وارضاه لدرجة ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يقول لبعض المسلمين يقول لهم يا ايها الناس ان منكم منفريين ان منكم منفريين بعض الدعاة بينفروا الناس من الاسلام. سبحان الله! عكس المطلوب تماماً. يا ترى كان ايه اللي في الصديق

مخلي الناس تسمع كلامه - 00:04:26

الكلام اللي احنا قلناه بالتفصيل في مجموعة الصديق لكن هنعدي كده بسرعة على بعض صفات الصديق بعض فقط الصفات اولاً كان الصديق كما يقول طلحة بن عبيد الله طلحة بن عبيد الله احد حسنة الصديق هو نفسه بيتكلم ويقول ازاى الصديق اقنعه -

00:04:46

بيقول كان الصديق رجلاً سهلاً محبوباً موطاً الاكفاف. يعني لين الجانب. ببساطة ليس بالفظ ولا ادي واحد اول حاجة واول سمة هامة جدا جدا انك تكون لين الجانب مع اللي بتدعوه. بلاش العنف - 00:05:04

نمرة اثنين وكان تاجراً ذا خلق واستقامة. وخل بالك دي حاجة في منتهى الاهمية. المال يا اخواني فتنة. كثير من التجار يخسرون الناس بسبب التجارة. لكن الصديق كان عكس كده بالمرة. كان يكسب الناس بسبب التجارة. كان تاجراً صدوقاً. بل كان - 00:05:23

تاجراً صديقاً كان تاجراً كريماً رحيماً في رافة في ادب في خلق حسن يبقى ازاى الناس ما تحبش واحد زي كده واحد عنده فلوس ويبيدي الناس مش بياخد منها. يبقى ده امر مهم جداً. الحاجة الثالثة وبرضو مهمة اوي. يقول طلحة وكنا نألفه ونحب - 00:05:43

مجالسه لعلمه باخبار قريش وحفظه لانسابها. يعني الصديق يا اخواني كان عالماً بعلم زمانه علم الانساب الطبقة مثقفة في مكة كانت بتحب تقعد معه. تسمع منه الانساب. يعني الصديق ما كانش بيدي ابتسامة بس وما كانش بيدي مال بس. لأ كان يعطي - 00:06:03

علماً كذلك وكان من ادبه رضي الله عنه انه كان لا يطعن في انساب احد مع علمه بكل نقیصة في كل نسب. لكن هذا كان من حسن خلقي رضي الله عنه وارضاه. فواحد بهذه الصورة كيف لا يستجيب الناس لدعوته؟ يبقى الحاجة مش عشوائية يا اخواني. الدعوة

ديت - 00:06:23

مش من فراغ لم تكن مصادفة ان يستجيب هذا العدد العظيم من عمالقة الاسلام الى الصديق رضي الله عنه وارضاه. يبقى اذا كنت عايز تبقى اداعية ادرس سيرة الصديق رضي الله عنه وارضاهها وفعلها من خير الدعاء. وبعدين ما فيش داعي للكلام الكثير. تعالوا نقف

وقفة - 00:06:43

مع نفسنا ونسأل يا ترى الصديق جاب دولت؟ احنا جبنا مين؟ جاب على هذا السؤال بينك وبين نفسك. ليس بالضرورة ان تأتي بغير الى الاسلام وليس بالضرورة ان تأتي برجال امثال عثمان والزبير. لكن فين الحركة للدين يا اخواني؟ هل وصلت دعوتنا الى المسلمين

- 00:07:03

غير الملتزم بالاسلام بنفس حمية وحماسة الصديق رضي الله عنه وارضاه. يا ترى جبنا للمسجد مسلم لا يعرف طريق المساجد يا ترى

دفعنا مسلم الى قراءة القرآن بعد ان هجره السنوات الطوال؟ هل شرحنا لمسلم حال المسلمين في مشارق الارض ومغاربها -

[00:07:25](#)

وقد نسيهم او تناسهم هل هذبنا من اخلاق ابنائنا واصحابنا وشركائنا وزبائنا وجيراننا هل وصلنا بالدعوة الى كل من نعرف؟ هل هل اسئلة كثير جدا مجالات العمل لا تحصى ولا تعد؟ ابواب الدعوة يا اخواني لا حصر - [00:07:45](#)

المهم ان يتولد في القلب شعور انك انت. انت وحدك الذي يحمل هم الاسلام كله على كتفه. تشعر انك انت المسئول ان القضية قضيتك وان المهمة فعلا مهمتك. هو ده الدرس اللي بناخده من الصديق ولو بنسمع الحكاية لمجرد - [00:08:05](#)

التمتع بحكاية الصديق يبقى ما فهمناش الغرض من هذه المجموعة من الدروس. كيف بنبي امة؟ تزايد عدد المسلمين قاعدة الاصلية التي تحكم الاختيار هي خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا. لم تكن تحكم المسلمين - [00:08:25](#)

يا اخواني اي قاعدة من القواعد التي اخترعها الناس للتفرقة بين الناس. القواعد اللي الناس اخترعتها يا اخواني قواعد ظالمة والله عز وجل عادل لا يظلم. عدله مطلق سبحانه وتعالى لا ظلم فيه. لا تكون المفاضلة بين الناس الا بامور - [00:08:45](#)

يستطيعون تغييرها. لكن ما ينفعش التفاضل بحاجات هم ما لهمش يد فيها. يعني مثلا المفاضلة في قانون الله عز وجل تكون بالتقوى ان اكرمكم عند الله اتقاكم. التقوى يا اخواني ويا اخواتي شئ مكتسب. يعني تقدر تتحول من غير تقى الى - [00:09:05](#)

تقى في طريق معين في الدين وواضح. كذلك الاخلاق الحسنة الاخلاق الحسنة شئ مكتسب. اه لها الجذور فطرية ساعات الانسان بيبكون بنقول على الكرم مجبول على الصدق. لكن في النهاية الاخلاق الحميدة شئ مكتسب. تستطيع اذا اردت ان تتحول -

[00:09:25](#)

من كاذب مثلا الى صادق او من خائن الى وفي او من جبان الى شجاع وهكذا. يبقى يمكن التفضيل بين واحد وواحد على اساس التقوى على الاخلاق اه الكلام ده يتفهم. ممكن كمان تسبق غيرك بالكفاءة. الكفاءة ممكن تقدم انسان على انسان. هذه امور يا اخواني

استطيع ان - [00:09:45](#)

انها تستخدم للمفاضلة بين الناس التقوى الاخلاق الكفاءة هي كلها امور مكتسبة لكن لا يجوز التفرقة بين الناس على اشياء لا دخل لهم فيها. علشان كده الرسول صلى الله عليه وسلم كان بيستخدم القواعد اللي قلناها ديت ومش بيستخدم القواعد الظالمة - [00:10:05](#)

اللي الناس اخترعتها. يعني زي ايه مسلا؟ ما كانش فيه فرق بين الاحرار وبين العبيد. الكل اولاد ادم عليه السلام الكل سواسية. بل قد يسبق العبد الحرة في مجال الاخلاق ومجال التقوى ومجال الكفاءة. سبحان الله! عشان كده الرسول صلى الله عليه وسلم وجه دعوته

للعبيد - [00:10:25](#)

زي ما وجهها للسادة بالزبط وطبعا يا اخواني ده كان مستغرب جدا جدا في البيئة المكية القديمة. ولحد دلوقتي مستغرب انا عايزك كده تتخيل ان الوزير قاعد جنب الغفير في نفس الدعوة. بل قد يقدم الغفير على الوزير. اذا كان اعلم واكفاً واقدر على ادارة الامور -

[00:10:45](#)

والله يا اخوة والله لم يعطي قانونا ولا دستور للانسان حقه مثل ما فعل الاسلام. ادي احنا بنشوف في الاوائل الذين تباينات عجيبة زي ما شفنا من الاشراف زي ما شفنا الصديق رضي الله عنه وارضاه وسعد بن ابي وقاص الزبير بن العوام عثمان بن عفان سعيد بن -

[00:11:05](#)

ازاي؟ كل هؤلاء من اشراف مكة زي ما شفنا دولت شفنا برضه العبيد والموالي. شفنا بلال وشفنا عامر بن فهيرة. شفنا زيد بن حارثة توغرهم ليس هذا الا في دين الاسلام يا اخواني. ليس هذا فعلا الا في دين الاسلام. برضه ما كانش فيه فرق بين الغني والفقير. المال

ايضا - [00:11:25](#)

لا يصلح للمفاضلة بين الناس. الله عز وجل يرزق من يشاء بغير حساب. الاوائل الذين اسلموا كان فيهم الاغنياء واسعوا الثراء. زي الصديق وزبي عبد الرحمن بن عوف وعثمان وغيرهم. وكان برضو فيهم الفقراء شديد الفقر. عبدالله بن مسعود. عمار بن ياسر. سمية

بنت خياط. خباب ابن الارت وغيرهم - [00:11:45](#)

مكنش في اي فرق بين الغني والفقير لكن هنا في معلومة هامة جدا جدا احب اقولها لكم وهي على عكس ما يتخيل كثير من الناس بس ناس كتير جدا من اللي بتدرس السيرة بتعتقد ان غالبية المسلمين كانوا من الفقراء البسطاء. لكن سبحان الله! لما نيجي نحلل شخصية كل مسلم - 00:12:05

من المسلمين الاربعة الاوائل هنالقي ان الفقرا كانوا ثلاثاشر والاغنيا كانوا سبعة وعشرين. يعني قرب السبعين في المية من المسلمين الاوائل كانوا من الاغنياء. يعني لم تكن ثورة من الفقراء على الاغنياء زي ما بعض الاشتراكيين من المسلمين كانوا بيصوروا علشان ياخدوا سنة - 00:12:26

شرعي لاشتراكيته. الوضع كان خلاف هذا تماما يا اخواني. الاغنياء سعوا الى هذا الدين القويم الرائع. ضحوا بثرواتهم. عرضوا انفسهم للفقير الشديد ليس ابغ من الامثلة الاسلامية الرائعة زي الصديق مثلا. الصديق كان عنده اربعين الف درهم يوم ما اسلم. يوم ما هاجر كان عنده خمستاشر - 00:12:46

درهم صرفها على الهجرة. يعني اصبح فقير تماما بعد اما اسلم. مصعب ابن عمير رضي الله عنه وارضاه كان من اغنى اغنياء مكة. كان من اغنى شباب هناك وانعم الشباب هناك. ايه اللي حصل بعد ما اسلم؟ اصبح من اشدها فقرا وضنكا وحاجة. يعني فعلا ما كانتش ثورة من - 00:13:06

فقراء على الاغنياء ما كانتش عملية تقسيم للثروات على شعب مكة ابدًا ما كانتش الوضع ده. ما كانتش فيه اي فرق بين الغني والفقير. المهم التقوى ما كانتش اردو فيه فرق بين العرب وغير العرب. انا زنبى ايه ان انا اتولدت في مصر ولا في باكستان ولا في اندونيسيا ولا في نيجيريا ولا في امريكا ولا في اي حطة في الارض. المهم - 00:13:26

التقوى والمهم الاخلاق والمهم الكفاءة. دعوة الاسلام يا اخواني ليست دعوة قومية. حتى في هذه البيئة التي تفتخر جدا جدا بعربيتها ضمت هذه الدعوة بلال من الحبشة وصهيب الرومي. وبعد سنين هتضم سلمان الفارسي. وسيدخل بعد ذلك كل العرقيات - 00:13:47

كل الارقيات من فرس ورومان وسلاجقة واتراك واكراد وغيرهم وغيرهم سيدخل كل هؤلاء الى دين الاسلام وكل واحد هيعلم الاسلام في مكانه لا فرق بين عربي ولا عجمي الا بالتقوى. اياها لم يكن هناك فرق بين الرجل والمرأة وهنا وقفة - 00:14:07
مهم قوي الناس اللي بتتكلم عن ان الاسلام ظلم المرأة ترجع تراجع التاريخ كويس. ترجع تراجع قوانين الاسلام كويس. انا عايزك تخيل معي مدى الانقلاب الذي احده الاسلام في حياة اهل مكة. تخيل مدى التحول الهائل الذي حدث في ارض مكة - 00:14:27
انا عايزك تتخيل كيف نقل الاسلام في يوم وليلة اهل مكة من رجال يستحقرون النساء ويستقلون شأنهن ويهمشون ادوارهم ولا يعطونهن شيئا من الميراث بل يرث الرجل زوجة ابيه. زي ما قلنا قبل كده في الدروس الاولانية. يرث الرجل زوجة ابيه اذا - 00:14:47

مات الاب كيف تحولوا من هذا الوضع الى الوضع الجديد الذي تدعى فيه نساء مكة الى الاسلام كما يدعى الرجال. تخيلوا لدرجة ان ربع الرعييل الاول كان من النساء. ربع الرعييل الاول كان من النساء. تخيل في هذه المرحلة الحرجة من الدعوة في ظل هذا - 00:15:07

تكتم الشامل السرية التامة يعظم الرسول صلى الله عليه وسلم من قيمة النساء ومن قيمة عقولهن ويثق في ادراكهن خطورة الموقف ويعلم عن يقين احتياج الدعوة لهن. لازم يقفوا جنب الازواج ولازم يربوا الابناء. ولازم يقوموا بالدعوة في اوساط النساء - 00:15:27
شيء مهول يا اخواني ويا اخواتي. كل هذا الانقلاب والتحول في يوم وليلة. يا سبحان الله! الفارق بين حياة الجاهلية بقوانينها واحكامها الجائرة وبين العدل المطلق الذي جاء به الاسلام كان مجرد لحظات. نزل الامر الالهي قم فانذر فقام - 00:15:47

صلى الله عليه وسلم لينذر الرجال والنساء. قام ليحكم الارض يا اخواني ويا اخواتي بقانون السماء. قام ليحكم الارض قانون السماء صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ يقول انما النساء شقائق الرجال. برضو ما كانتش فيه اي فرق ما بين قبيلة او قبيلة - 00:16:07

تانية وده برضو مستغرب جدا جدا في المجتمع القبلي. هذا المجتمع طالما حدثت فيه حروب بين القبائل على اتفه الاسباب سبحانه الله بعد الاسلام شفنا القبائل المختلفة بتتقعد مع بعض يجتمعون سويا يضع بعضهم يده في يد الآخر - [00:16:27](#)

الف الله عز وجل بين قلوبهم حتى يحاربوا غيرهم وان كانوا من نفس قبائلهم. تلاقي الهاشمي ممكن يحارب هاشمية لو مش على دينه ويحط ايده في ايد المخزومي لو كان مسلم زيه شيه غريب جدا جدا في المجتمع ده. من كل القبائل والله شفنا مسلمين. من بني هاشم بني مخزوم بني - [00:16:47](#)

بني عدي بني سهم بني اسد كل القبائل ما كانش فيه اي فرق بين قبيلة وقبيلة. القبلية ديت مرفوضة تماما في دين الاسلام دين ربنا سبحانه وتعالى الدعوة الاسلامية يا اخواني ببساطة كانت اعلانا لحقوق الانسان. والله اعظم الف مرة من الاعلان اللي جه بعد كده بتلتاشر - [00:17:07](#)

قرن من الزمان او اكثر كان هذا اعلانا يا اخواني من رب العالمين ان الناس سواسية كاسنان المشط. بدأ الرسول صلى الله عليه وسلم حياته بهذا الاعلان هذا الاعلان من رب العالمين سبحانه وتعالى لحقوق الانسان. وانتهى حياته في خطبة الوداع بنفس الاعلان. كلكم لادم - [00:17:29](#)

ادم من تراب هي دي قواعد الاسلام يا اخواني. عايزين نعرف الارض كلها الاسلام يعني ايه؟ كل هذا العدد وكل هذا العمل وكل هذه الدعوة كل ده كان يتم في سرية تامة. استمرت هذه السرية لمعظم الافراد حتى بعد الاعلان النبوي اللي هيجصل بعد - [00:17:52](#)

ثلاث سنين فضل معزم الافراد في السرية واعلن الرسول صلى الله عليه وسلم. وكان الرسول صلى الله عليه وسلم حريصا كل الحرص على الحفاظ على كل واحد من افراد جماعته المؤمنة سواء كان عبد او كان حر سواء كان قرشي او غير قرشي كل الناس سواء كان من قدماء الصحابة او حديث الاسلام - [00:18:12](#)

كل الناس كانت قيمتهم عالية اوي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بتيجي لنا بعض الروايات اللي توضح لنا ازاى الرسول صلى الله عليه وسلم كان حريص جدا على انه ياخذ بكل عوامل الحرص والحذر علشان يحمي الجماعة المؤمنة - [00:18:32](#)

اسمك يعني مثلا اسلام عمرو ابن عبسة رضي الله عنه وارضاه. عمرو ابن عبسة مش من مكة. من قبيلة اسلم. وعمرو ابن عبسة اسلم بعد ده اكثر من تلت سنين من الدعوة يعني الرسول صلى الله عليه وسلم كان معه اكثر من ستين صحابي. تخيلوا! اكثر من ستين. لكن شف الموقف اللي هيدور - [00:18:48](#)

ما بين عمرو بن عبسة رضي الله عنه وارضاه وما بين الرسول صلى الله عليه وسلم. يقول عمرو بن عبسة كما جاء في صحيح مسلم. فتلطفت حتى دخلت يعني توجه اليه سره. فقلت له ما انت؟ بيسأل الرسول صلى الله عليه وسلم يقول له ما انت؟ مش من انت؟ ما انت؟ يعني انت ايه؟ ايه طبيعتك - [00:19:10](#)

فقال انا نبي صلى الله عليه وسلم. فقلت وما نبي؟ قال ارسلني الله فقلت وباي شيه ارسلك؟ قال ارسلني بصلة الارحام وكسر الاوثان وان يوحد الله لا يشرك به شيه - [00:19:30](#)

قلت له فمن معك على هذا؟ وخلي بالك اوي اوي من الكلام ده. الرسول صلى الله عليه وسلم كان معه في الوقت ده اكثر من ستين. ومع ذلك قال له ايه؟ قال معي حر وعبد - [00:19:48](#)

حر وعبد فقط. كان قاعد جمبيه ابو بكر من ناحية وبلال من الناحية التانية. فقال له هم دول اللي معي. يقول عمرو ابن عبسة ومعهم يومئذ ابو بكر وبلال ممن امن به - [00:20:03](#)

خلي بالك الرسول صلى الله عليه وسلم مش عايز يكشف اوراقه كلها قدام عمرو بن عبس رضي الله عنه وارضاه. مش عايز يقول له على كل المسلمين قبل ان يستوثق من عمرو بن عبسة رضي الله عنه بالذات ان عمرو مش من مكة. تاريخه بالنسبة للرسول صلى الله عليه وسلم تاريخ مجهول. الرسول مش مطمئن له - [00:20:16](#)

مش هيقدر يقول له دلوقتي. ومع الاخذ في الاعتبار ان الرسول صلى الله عليه وسلم لو كان قال له ان عددنا ستين كان ده ممكن يكون اكثر اقناعا له لان - [00:20:36](#)

اشوف ان في عدد كبير امن بهذه الدعوة. لكن الرسول صلى الله عليه وسلم اثر الحرص والحذر على الدعوة في ذلك الوقت وده شيء طبعا كان في ذهن الرسول صلى الله عليه وسلم في كل خطوة من خطواته في اثناء المرحلة السرية وحتى بعد المرحلة السرية. وامن عمرو ابن عبس - [00:20:46](#)

رضي الله عنه وارضاه ولما امن اراد ان ينضم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة. وزي ما قلنا قبل كده هو ليس من مكة ومن قبيلة اسلم من خارج - [00:21:06](#)

مكة فاراد ان ينضم اليه وان يعلم باسلامه. قال له صلى الله عليه وسلم انك لا تستطيع ذلك يومك هذا. ما تقدرش ايه الموقف صعب في مكة وما فيش حد يحميه جوة مكة وسوف يضطهد فيها اشد الاضطهاد. هنا يضحى صلى الله عليه وسلم بالنصرة التي - [00:21:16](#)

من وراء عمرو بن عبسة بقاءه في مكة. ويضحى ايضا بالعلم الذي قد يحصله عمرو بقاءه في مكة في نظير ان يؤمن حياة عمرو ابن عبس رضي الله عنه يحفظه لمرحلة قادمة قد تكون الدعوة احوج اليه. بعته رجعه ثاني. رجعه ثاني الى قبيلة اسلم - [00:21:36](#)
قال له ادعو الى الله هناك وسبحان الله اتى عمرو ابن عبس بنصف قبيلة اسلم بعد ذلك. يبقى عمرو ابن عبسة خد بقواعد بدأ يدعو في قبيلته وفي عشيرته وفي الحماية المتوفرة له في ذلك المكان. ما ضحاش ابدأ بحياته في هذه المرحلة الخطيرة - [00:21:56](#)
من مراحل الدعوة. كل هذه التدابير يا اخواني كل هذه التدابير لا تنفي مطلقا ايمان رسول الله صلى الله عليه وسلم التام بالقدر. وان ما اصابه ثم كان ليخطئه وان ما اخطاه ما كان ليصيبه. ولكن يأخذ بالاسباب يعلمنا كيف نأخذ بالاسباب في كل مرحلة من مراحل الدعوة - [00:22:16](#)

برضو اسلام ابي ذر الغفاري رضي الله عنه وارضاه كان له برضو قصة لطيفة جدا جدا. الحقيقة القصة طويلة انا بس هأخذ منها فقرات قصيرة الموضوع اللي نتكلم فيه. سيدنا علي بن ابي طالب واخذ ابي ذر الغفاري عشان يعرفه على رسول الله صلى الله عليه وسلم. سيدنا علي في منتهى الحرص - [00:22:36](#)
بيقول ايه لسيدنا ابي ذر؟ يقول له ايه؟ ان رأيت شيئا اخاف عليك قمت كاني اريق الماء. يعني ايه اريق الماء؟ يعني اتبول. وفي رواية كأني اصلح نعلي. يعني سيدنا علي هيمشي قدام وابو ذر هيمشي من وراه من بعيد. بحيس لو حصل اي امر يشك فيه سيدنا علي - [00:22:56](#)

خلاص هيعمل حركة يخلي ابو ذر ما يتبعوش. هياخده لمين؟ هياخده لرسول الله صلى الله عليه وسلم. هياخده فين؟ هياخده في بيت الارقم ابن ابي الارقم؟ لأ البيت الحرام بالنهار ولا بالليل؟ لأ بالليل سبحان الله! شاف قد ايه مدى الحرص والحذر! ذهب الى مقابلة رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيت الحرام اثناء - [00:23:16](#)

قاف ليلا لم يذهب به الى دار الارقم فهو لم يطمئن اليه بعد. وخلي بالك ابو ذر من قبيلة غفار وقبيلة غفار قبيلة مشهورة بقطع الطريق. يعني فعلا امره غير مأمون لحد ما يستوفق تماما من ايمانه. لما راح ابو ذر يكلم الرسول صلى - [00:23:36](#)
وسلم سأله اولاً من اين؟ الرسول ببسأل ابا ذر بيقول له من اين؟ فقال ابو ذر من غفار. هنا الرسول صلى الله عليه وسلم شعر بالقلق هذا من قبيلة غفار قطاع طرق. فيقول ابو ذر فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على وجهه. حتى قال ابو ذر - [00:23:56](#)
قلت في نفسي كره ان انتميت الى غفار. يعني خلي بالك الرسول صلى الله عليه وسلم كان عارف ابو ذر جاي من اي قبيلة وعارف ان القبيلة قبيلة خطيرة جدا. ومع ذلك صلى الله عليه وسلم ادى له امر الدعوة ووضحله امر الاسلام. لكن ما عرفوش على اي خبايا من خبايا المسلمين - [00:24:16](#)

في مكة حرص وحذر وحس امني راقى جدا جدا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم. برضو من مظاهر السرية العجيبة جدا في ذلك الوقت اجتماع الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة في دار الارقم ابن ابي الارقم رضي الله عنه وارضاه تلتاشر سنة تلتاشر سنة - [00:24:36](#)

من غير ما حد يعرف مكانهم. سبحان الله! شيء في منتهى الغرابة! مكة يا اخواني ويا اخواتي بلد صغير. صغير جدا جدا. اهلها كلهم

يعرفوا بعض. ازاي المسلمين قدروا ياخذوا الحذر عشان ما حدش يعرف مكانهم طول الفترة الطويلة ديت. ده مش يوم ولا اتنين ولا ثلاثة يا اخواني. لأ - [00:24:56](#)

ده تلتاشر سنة واجتماعهم كان منتظم. يعني كتير بيقدعوا واللي بيتقابلوا مش عدد قليل. لأ دول تلاتين او اربعين او خمسين او او ستين سبحان الله لم نسمع عن مداهمة واحدة من زعماء قريش لبيت الارقم في تلتاشر سنة. ايه الحرص ده؟ وايه الحذر ده -

[00:25:16](#)

سبحان الله ممكن واحد يسأل اشمعنى دار الارقم ابن ابي الارقم بالذات؟ اشمعنى يعني ما قعدوش في بيت الرسول مسلا او في بيت احد الصحابة الاخرين؟ احنا عارفين الصحابة كتير - [00:25:36](#)

تعالوا نفكر كده ونشوف الرسول صلى الله عليه وسلم كان ازاي بي فكر. تعالوا نشوف الفقه الامني عند رسول الله صلى الله عليه وسلم. تعالوا نشوف الوعي والفهم العميق للظروف المكان اللي بيمارس فيه دعوته. اولاً الارقم لم يكن معروفاً باسلامه. فلن تتم مراقبة بيته من قريش. الرسول - [00:25:48](#)

صلى الله عليه وسلم او الصحابة اللي اتعرفوا لا تصلح بيوتهم لهذا الامر. يبقى دي واحدة. الحاجة الثانية الارقم من بني مخزوم. بنوا مخزوم هي القبيلة المتنازعة دائماً مع بني هاشم يعني اكثر ناس بيكرهوا بني هاشم في مكة. فرسول الله صلى الله عليه وسلم وكأنه يجتمع في عقر دار - [00:26:08](#)

عدوه لن يخطر ذلك ابداً على اذهان زعماء اهل مكة الحاجة الثالثة الارقم كان بيته بعيد عن الصفا لم يكن في قلب المدينة يعني ما كانش فيه حد كتير بيعدي قدام البيت وما كانش حواليه بيوت تانية يقدرنا - [00:26:28](#)

منها بيت الارقم ابن ابي الارقم. الحاجة الرابعة وركز معي اوي اوي. الارقم كان عنده كم سنة؟ الارقم كان عنده ستاشر سنة ستاشر سنة بس. سبحان الله! في اولى او تانية سانوي. شاب صغير لن يشك فيه احد من اهل مكة. اهل مكة ممكن يفتكروا ان الرسول -

[00:26:43](#)

صلى الله عليه وسلم ممكن يقعد في بيت احد من شيوخ الصحابة. احد من كبار الصحابة يقعد في بيت ابي بكر الصديق بيت عثمان بيت عبدالرحمن بن عوف. لكن في بيت هذا - [00:27:03](#)

الصغير جدا هذا احتمال بعيد جداً يا اخواني عن اذهان زعماء قريش. وسبحان الله! الواحد والله بيتعجب ازاي الارقم رضي الله عنه وارضاه قدر يشيل المهمة الضخمة ديت وافتكر معي انه من قبيلة بني مخزوم. عارفين مين زعيم قبيلة بني مخزوم؟ ابو جهل. تخيل! ابو جهل فرعون هذه الامة اعطى اهل - [00:27:13](#)

قريش على المسلمين يعني لو اكتشف امر الارقم ابن ابي الارقم لابد ان نهايته القتل. ده في ايدين ابي جهل تماماً. فسبحان الله رضي الله عنه الارقم ورضي الله عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمعين. نقطة اخيرة احب ان اشير اليها في اخر هذه المرحلة - [00:27:38](#)

هل لم تكتشف قريش امر المسلمين ابداً في هذه الفترة خلي بالك الرسول لم يعلن بعد دعوته في مكة. هل قريش ما عرفتش بامر الدعوة؟ الواقع يا اخواني انه مع كل الحذر والاحتياط - [00:27:58](#)

الا ان قريشا اكتشفت الامر. شافت بعض المسلمين بصلوا صلاة غريبة ما تعودوش عليها. فعرفوا انهم على دين جديد. يعني مثلاً فيه راجل شاف الرسول صلى الله عليه وسلم وهو بيصلي مع السيدة خديجة رضي الله عنها وارضاهها. وكان ساعتها قاعد جنب العباس وكان العباس - [00:28:14](#)

مشارك فسأله هو بيعملوا ايه دولت؟ فقال يزعم انه يأتيه وحي من السماء. يعني عارف ان ده ايه؟ ان ده نبي او بيقول ان هو نبي ابو طالب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم شاف ابنه ابنه مين؟ ابن علي ابن ابي طالب شافه بيصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:28:34](#)

مع ذلك ما علقش على هذا الموضوع واكيد في بعض العائلات الاخرى شافت اولادها بصلوا او بيقروا قرآن لكن سبحان الله مع كل

هذه المشاهدات ومع هذا الامر الاسلام لم تعترض قريش بالمرّة في هذه المرحلة. بل لم تعر ذلك اي اهتمام. تخيلوا! الواحد ساعات -

[00:28:54](#)

من فعل قريش ليه سكنت قريش عن امر الاسلام في الاول؟ وليه قريش اذت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاربته هذه المحاربة الشرسة اللي هنشوفها ان شاء الله في الدروس اللي جاية بعد ان اعلن دعوته في مكة - [00:29:14](#)

الحياة قريش كانت بتشوف قبل كده رجال على نفس هذا النهي. يعني كانت بتشوف مسلا امية ابن ابي السلط وزيد ابن عمرو ابن النفيد وكانوا من الحنفيين او كانت بتشوف ورقة ابن نوفل وكان نصرانيا دولت ما كانتش بتعمل لهم حاجة وافتكرت ان المسلمين زيهم. لكن - [00:29:29](#)

ان يجاهر الدعوة بدعوتهم ويدعو الدعوة الى تسفيه الاصنام والقوانين الوضعية التي وضعها اهل مكة منزلة كلام الله عز وجل وبدلوا كلام الله عز وجل بها هذا ما لا تريده قريش بالمرّة. مبدأ قريش يا اخواني واضح جدا. مبدأ قريش دع - [00:29:49](#)

اعمى لقيصر لقيصر وما لله لله. اما ان يأتي دين يتدخل في كل صغيرة وكبيرة في منظومة الارض وفي حياة الانسان والمجتمع هذا ما ترفضه قريش بالكلية. اذا في هذه المرحلة ترك القرشيون المسلمين دون تعليق. ولكن في المرحلة القادمة - [00:30:09](#)

بعد ثلاث سنوات من الدعوة السرية سيظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعوته في وسط مكة. وسيعلن توحيده لله رب العالمين. وسيعلن للاصنام واللاوثان. يا ترى هيكون رد فعل مكة ايه؟ يا ترى كيف سيحاربون الدعوة؟ وما هو رد فعل المؤمنين هذا ما -

[00:30:29](#)

سنعرفه ان شاء الله في الدرس القادم فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد. وجزاكم الله خيرا كثيرا.

[00:30:49](#) السلام عليكم ورحمة الله وبركاته -